مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ISSN: 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 19 عدد: 01 جوان 2023
العنوان: أحداث خلف الله بسعيدة جوان 1881 وأبعادها... ص.ص 792- 813.

أحداث خلف الله بسعيدة جوان 1881 وأبعادها الدولية من خلال النّظرة الإسبانية.

د.كبداني فؤاد [1] ، د. شريف الدين بن دوبه [2]
1- مخبر تحليل وتنميط وتصميم المنتجات الإعلامية جامعة وهران 1.
fouad.kebdani@univ-saida.dz
2- مخبر تحليل وتنميط وتصميم المنتجات الإعلامية جامعة وهران 1.
charif.bendouba@univ-saida.dz
تاريخ الإرسال: 2020/08/13؛ تاريخ القبول: 2023/06/01

The events of Khalf Allah, Saida, June 1881 And its international dimensions through the Spanish view.

Abstract:

The bitter colonial experience in Algeria established the Algerian resistance model, which was characterized by the nature of renewable and unfinished continuity. And all this is a firm belief in one day arriving in Algeria free and independent, this path is all under the motto "defend the land and Islam". All historical research, however brief, has its causes for scientific passion, and in this work we wanted to raise an important topic related to our past and one of its most outstanding men, namely Sheikh Bouamama (1833-1908), who was the hero of the events in Khalf Allah in Saida. This character who made the characteristics of heroism and courage, and made the scene clear through these battles, which showed the Algerian rebel character of everything that is exotic and undesirable. These historical facts have lowered the curtain on a clearly defined subject and it has been decided by consensus on its greatness. It is the theme of rebellious and resistant Algeria, and in fact, it was the epic that marked the 18th and 19th centuries.

Keywords: Sheikh Bouamama, Khalf Allah, Saida, Resistance, Spanish writings,

الملخص:

تعتبر مقاومة الاستعمار عند الشعب الجزائري طبيعة وليست ثقافة، لأن رفض الظلم والاستعباد فطرة، وجبلة أولية في البشر، ولكن التدجين الثقافي لهذه النزوع الفطري عند الجزائري كان ويبقى محدود الأثر والتأثير، وأحداث خلف الله بسعيدة خلال شهر يونيو1880 التي كانت بقيادة الشيخ بوعمامة غيض من فيض، لأن الأحداث البطولية التي سجلها الشعب الجزائري في مقاومة الاستعمار تحتاج إلى مشاريع بحثية مستقبلية، خصوصا مع تباشير استعادة الأرشيف التي بدأت تلوح في الأفق.

وفي هذه الدراسة نحاول قراءة الحدث التاريخي من خلال تسليط الضوء على ما كتبته الصحافة الاسبانية آنذاك، وكيفية تعاطيها مع الحدث، وكيف أصبح الحدث التاريخي المقيد بأطر زمكانية محدودة (سعيدة، الجزائر) حدثا دوليا، وما هي الدوافع التي حركت اسبانيا في استثمار الحدث ضد فرنسا.

الكلمات المفتاحية:الشيخ بوعمامه، معركة خلف الله،سعيدة، المقاومة، الصحافة الاسبانية.

1. مقدمة:

أسّست التّجربة الاستعمارية المريرة بالجزائر لنموذج مقاومة، اتّصفت بطابع الاستمرارية المتجدّدة غير المنتهية، و الذي ينطلق من الإيمان الثابت بالوصول يوما ما إلى جزائر حرّة مستقلّة؛ مسار كان تحت قداسة شعار "الدّفاع عن الأرض و الإسلام". إنّ كلّ بحث تاريخيّ مهما كان موجزا ومحدودا، يملك أسبابه المثيرة للشّغف العلمي، و في عملنا هذا أردنا أن نثير موضوعا مهمّا يتعلّق بماضينا وأحد أبرز رجالاته، إنّه الشّيخ بوعمامة (1833م-1908م) (بوعزيز،يحيى، 1980)،(ميّاسي، 2005.)، الشّخصية الّتي صنعت ملامح البطولة و البسالة، و تركت المشهد واضحا من خلال تلك

المعارك الّتي أبانت عن الطّابع الجزائري المتمرد على كل ما هو دخيل و غير مرغوب فيه(زوزو، 1983).

ضف إلى ذلك فإنّ تباين الكتّاب والباحثين في قراءة الأحداث التاريخية و تفسيرها راجع لعوائق ثقافية تشكل ما يعرف في إبستومولوجيا التاريخ بالوعي المزدوج، الذي يضع الباحث في التاريخ أمام محك الموضوعية والعلمية على قاعدة انتمائه لطرف من الأطراف في الحدث التاريخي، والحركات التحررية التي عرفتها الشعوب المستضعفة في تلك الحقبة من التاريخ البشري، واعتماد الحركات التحررية أساليب العنف والقوة كردّ فعل، و رغبة في زعزعة الاستقرار الذي كان ينعم به المستعمر، م هذا هو ما أوقع الباحثين من الغرب في كثير من الزلات العلمية، و نظرة المؤرخين حول أحداث خلف الله بسعيدة أنموذج منها.

في هذه الدراسة نروم تناول الموضوع من زاوية جديدة تبرز لنا حقائق و معطيات تاريخية مختلفة، الهدف منها الردّ على كل من تطاولوا على تاريخنا و أبطاله من جهة، و من ناحية أخرى الكشف عن المغلوط من التّاريخ و الّذي كثيرا ما أراد البعض من الكتاب الفرنسيين و الأسبان تسويقه. حقائق تكشف عن النّوايا و الخلفية الّتي حافظت على الرّوح الاستعمارية المستمرة، و الّتي لم تفارق يوما جسد تلك الدول التي ظلّ الحنين إلى ماضيها الاستعماري حلما و شعارا. و هذا ما يبدو جليا من خلال العديد من الكتابات في حينها و الّتي امتدّت إلى يومنا هذا. و من هنا نطرح الإشكاليات التالية: بم اتّسمت الكتابات الإسبانية حول أحداث خلف الله؟ و بما تميّزت قراءة الصحافة الإسبانية حديثة العهد آنذاك، و هل كانت موضوعية في تناولها للأحداث، و هل عالجت النتائج بمهنية بحيث جعلت من محور الاستعمار الفرنسي للجزائر و معاناة شعب بأكمله محورها الأساسيّ، أم افتقدت لهذا العنصر، و كيف ساعدت هذه الكتابات من حيث لا تدري في فتح آفاق جديدة لفهم الواقع الدّولي آنذاك؟ و ما مدى تأثير ذلك في تزييف الحقائق التّاريخية للدّرجة التي تم فيهاوصف الشيخ بوعمامة و رفقته بالإرهابيين؟

2. إسبانيا والأزمة:

عرفت إسبانيا خلال القرن 19م أزمات اقتصادية و اجتماعيّة عويصة و متتالية تسبّبت في وضع سياسيّ متميّز،تمخّض عنه تغيّرات شملت كل القطاعات الحيوية، والتي بدورها انتجت داخل المستعمرات حركات مناهضة للقوّة الاستعمارية الإسبانية، وبذلك ساهمت الأزمة الدّاخلية في نضج حركة الثورات وحروب الاستقلال رغبة في الخروج من بوتقة الاستغلال بكل أشكاله.

من الناحية السياسية، فقد تمّ استبدال الملكية المطلقة المهيمنة إلى ملكية دستورية وبرلمانية. بالإضافة إلى ذلك تمّ الحدّ من نفوذ العديد من الهيئات المرتبطة بالكنيسة كمحاكم التّفتيش. هذا التغيير الجدري ما كان ليتحقق بسلاسة، فأصحاب المصالح يكافحون دائما من أجل الحفاظ عليها،ممّا أدّى إلى انقسام المجتمع الإقطاعي إلى طبقات اجتماعية كطبقة العمال وطبقة البرجوازيين، حيث برزت علاقة الصراع كعنوان رئيس لهذه الثنائية الاجتماعية الجديدة.و بالفعل فقد كانت إسبانيا تعيش مخاضا سياسيا و اقتصاديا، ففي عام 1879م أصدر كانوفاس ديل كاستييو **Antonio Cánovas del Castillo**دستورًا جديدًا دعا من خلاله إلى إعادة تأسيس الملكية البرلمانية التي تحترم الميول الليبرالية للمؤسسات. و الذي بدوره سيسمح بتأسيس أحزاب سياسية مثل حزب العمال الاشتراكي الإسباني 1879م. و هذا ما كان بمثابة إعلان عن تغيير في اللّعبة السياسية، و الذي سيؤثّر على كل مناحي الحياة، و بالتالي سيعيش المواطن ظروف جديدة. كما أنّ ثورات و حروب الاستقلال أنهكت الحكومة الإسبانية ماديّا و هو ما ينعكس مباشرة على المواطن الاسباني. أمّا عن الوضع الاقتصادي، فلم يكن التحوّل سهل المنال، فلقد كان في حاجة إلى السّرعة و مزيد من التّموين، في وقت كانت إسبانيا تعاني من عجز دائم في الميزانية بفضل معاناتها مع مستعمراتها الأمريكية. وكانت الآثار وخيمة خاصة على النظام الضّريبي المتدهور.إنّ ضعف السياسة الاقتصادية برز بوضوح في عدم التشجيع عل المشاريع الخاصة التي افتقدت إلى أجهزة مالية متمكّنة. أمّا على الشقّ الاجتماعي، فقد عانت إسبانيا من الأميّة التّي فاقت 54٪عام 1874م.

هذه الأوضاع المزرية التي عرفتها إسبانيا في نهاية القرن التاسع عشر، والتي لمست جميع المجالات السياسية، الاقتصادية و الاجتماعية، هي التي كانت السبب الرّئيسي في ظاهرة الهجرة التي عرفها الشّعب الاسباني، والتي جعلته شعبا مهاجرا بامتياز (González, 2007, pp. 958-968).

تتوضح الإشكالية الاقتصادية الاسبانية في القرن 19م بفقدانها للأسواق في مستعمراتها، و بالتالي كان لابدّ لها من الإنكماش على الأسواق الدّاخلية. و نتج عن ذلك الفقر و مظاهره، لدرجة تشبيه البؤس كطاعون اجتماعي مهدّد للنظام الاجتماعي، و كان من الضروري انتظار أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين حتى يبدأ النظر إلى الفقر على أنّه ظاهرة مرضية خطيرة مهددة للنسيج الاجتماعي و الاقتصادي(EDIS), 1998, p 40).

و لقد عانت المدن الجنوبية للبلاد و نالت الحظّ الأوفر من تبعات هذه الأزمات(José Luis García Delgado, 1996, p. 268)، و لعلّ من أبرز المظاهر، كانت تلك النّسب العالية للبطالة التي مسّت الشّريحة العريضة للفئات العاملة. زد على ذلك الفقر الذي خلق ملامح صورة المجتمع الضّعيف، هذا كله تسبّب في تفاقم الأوضاع عموما. فلقد كان الوضع كارثيا بجميع المقاييس، إذ دبّ اليأس في قلوب الطبقة العاملة بتأثّر سوق العمل وعجزه عن خلق مصادر الحياة، و عليه كانت الهجرة هي الحلّ الوحيد و كذلك البديل العاجل للعمّال الإسبان. هذا ما وقع فعلا فلقد بدأ مسلسل الهجرة إلى العديد من الاتجاهات كدول أوربا الغربية – فرنسا, ألمانيا, بريطانيا-(Plaja, 1974, p. 366)، و الهجرة البعيدة نحو دول أمريكا اللاتينية – المستعمرات الإسبانية-، و كذا وجهة أخرى كوجهة قريبة و غير مكلّفة، و من مزاياها أنّها كانت تستقبل أسرا و عائلات بأسرها(Peña, enero-junio 2011) . وعليه عملت الحكومات الإسبانية المتتالية على تشجيع ودعم هجرة العمالة الإسبانية، خاصة الجنوبية منها إلى الجزائر المستعمرة(López, 25 agosto 2003, pág. 108).

3. الهجرة –وجهة الجزائر-:

اعتبرت الجزائر دولة غنية بما تهبه أراضيها و ما تحييه سواحلها، عوامل أثارت شهية الكثير من الدول الاستعمارية كإسبانيا التي رغبت في الحصول على مزايا، خاصة في المجال الاقتصادي و عالم الشغل، كل هذا رغبة في التنفيس عن الحكومة الاسبانية التي عانت من الضّغط، و لهذا توالت موجات المهاجرين الاسبان بشكل كبير وملحوظ(Juan Bautista Villar, 1989, p. 24)،و كانت أكبر النّسب من اسبانيا الجنوبية باتجاه وهران. ولقد تمكنت العمالة الاسبانية رغم الظروف الصعبة في البداية من التوسع خاصة في مجال جمع نبتة الحلفاء(López, 25 agosto 2003, págs. 107-108).

وجد العمال الاسبان عند وصولهم الجزائر ظروفا صعبة و غير ملائمة في البداية، و لعلّ ممّا زاد الوضع سوءا، هو ملازمة عائلاتهم من أطفال و نساء لهم. ففرنسا المستعمرة لم توفّر لهم أدنى شروط الحياة الكريمة، و حسب المصادر الإسبانية اعتبرت مأساة إنسانية، ضف إلى ذلك و على لسان الاسبان لم توفّر أي حماية تذكر للمهاجرين(López, 25 agosto 2003, pág. 107).

هجرة العمالة الإسبانية بقوّة و بشكل متتالي (Peña, enero-junio 2011, pp. 82-101)، خاصّة ساكنة المدن الجنوبية إلى الجزائر المستعمرة آنذاك(López, 25 agosto 2003, pág. 108)، وجد التّشجيع و الدّعم من الحكومات الإسبانية المتتالية، و لهذا تفاسير عديدة، فليس الوضع الاقتصادي و الاجتماعي وحده من شجّع على ذلك، بل هناك معطيات أخرى بخلفية تاريخية تتمثل في حالة عدم الرّضى المتواصل لدى الإسبان، و ذلك منذ أن خرجت خاوية الوفاض من تلك المؤتمرات الدّولية المتتالية(Roca, 1860, pp. 41-43) كمؤتمر فينا عام 1815م(Gervinus, 1866, p. 4)، إكس لاشابيل عام 1818مثمّ مؤتمر برلين سنة 1878م(García, 1985, p. 90)، هذا ما يفسّر تلك الرغبة الملحّة في الانتفاع من المستعمرة الفرنسية، كجانب من التعويض في ظروف متميّزة داخليا و خارجيا. كما يفسّر استمرار الرّوح الاستعمارية لدى الإسبان كما هو الحال لجل الدول الاستعمارية آنذاك(Sánchez, 2018, p. 113).هنا يمكن ربط الوجود

الإسباني بالجزائر و بأشكاله المختلفة كشاكلته الاقتصادية، هادف إلى رسم تلك الصورة المفقودة للقوّة الاستعمارية السّابقة في شمال افريقيا بالدرجة، هذا ما نصطلح عليه الحنين الاستعماري (Vilar, 1970, p. 173).

كانت الجزائر على مدار الفترة الاستعمارية، محل استقطاب من قبل كثير من الأجناس الأوربية المختلفة(Doncel, 1991, p. 78). و لقد إستهوت منطقة وهران بامتداداتها الدّاخلية، خاصة منطقة سعيدة(Malte, 1881, p. 146) التي اشتهرت بحملات جمع محاصيل الحلفاء، النبتة ذات الأهميّة الاقتصادية، و التي زادت أهميتها الإستراتيجية في صناعة الورق و مشتقاته، فزادت الطلبات لتصل إلى أكثر من تسعون ألف طن عام 1885م، هذه الأهمية تطلبت تسخير وسائل نقل داخلية خاصّة القطار، و بالتالي كان مشروع السكك الحديدية تهديدا لاستنزاف هذه الثروة من جهة، و من ناحية أخرى تهديدا للجزائريين الذين سيعانون أكثر عند استغلال هذا الخطّ عسكريا.(Reclus, 1881, p. 473)،

توفير هذه المادّة في السّوقين المحلّي و الخارجي تطلّب يدا عاملة وفيرة، لا توفّرها اليد المحلّية الّتي أدرجت في فئة المتمرّدين الرّافضين للوجود الفرنسي، و بالتّالي من باب معاقبتها كان لابدّ من حرمانها من العمل و مصادر القوت، وهنا لعب العنصر الاسباني دور البديل الذي استغلّته فرنسا، ضف إلى ذلك اشتهر أبناء ألميرية في أوربا بهذا النوع من العمل، فاستفاد الفرنسيون اقتصاديا، و على ما يبدو نفّس الإسبانيون عن أزماتهم، واستمرّ الجزائريون في معاناتهم.

4. المقاومة:

تقاطع المعطيات الخارجية و الدّاخلية للجزائر المستعمرة، عجّل بالاصطدام الذّي كان عنيفا و الذّي صوّره بامتياز مسلسل ثورة و مقاومة الشيخ بوعمامة، و الذّي دشّنه ضدّ الفرنسيين في أفريل 1881م بعين الصّفراء، ثمّ هاجم الشيخ بوعمامة في خلف الله بسعيدة و في أيّام متتالية من شهر جوان الجنود الفرنسيين و مجموعات منظمة من الإسبانيين المسلحين، كان القتال عنيفا، و كانت أحداث خلف الله عبارة عن مسيرة رفض للوجود الأجنبي استغرقت قرابة

الشّهر من أواخر شهر ماي إلى 21 جوان 1881م، و كانت في آخر المطاف انتصارا للشيخ بوعمامة على الجيش الفرنسي، و معاونيه المسلّحون الإسبان. تمكن المقاومون من القضاء على حوالي 180 من الإسبان، كما تمّ أسر العديد منهم. (العربي، 2006، صفحة 54)، (الجلالي، 1987، صفحة 165).كان الاسبان في أغلبهم مع عائلاتهم المستقرّة بخلف الله لحصاد الحلفاء، و هذا ما جعل العديد من الكتّاب و المؤرّخين الغرب يركّزون على هذا الجانب، فجعلوا من 11 جوان 1881م يوم إرهاب ضدّ مدنيين عزّل حسب الادّعاء. فبالنسبة إليهم انتفاضة الجزائريين عبارة عن تمرّد، والشيخ بوعمامة، المعروف لديهم باسم "الرجل ذو العمامة البيضاء" لا يعدو أن يكون متمرّدا على النّظام، و روايتهم لأحداث يوم السبت 11 جوان 1881م اتّسمت بالعاطفية و اللّاموضوعية، من دون تبصّر لعمق الصّراع، الذّي أسّس جزائريّا من أجل استرجاع الحقوق، فبالنّسبة للإسبان فقد استولى الشّيخ بوعمامة على قرية خلف الله، على بعد 20 كم من سعيدة، مخلّفا مقتل جميع العمّال والعائلات الإسبانية التي كانت في طريقه، فقتل حوالي 190 مهاجرًا إسبانيًا، معظمهم من ألميرية. يقول الكولونيل خابيير آنجل سرّانو، و هو مسؤول الدّفاع في ألميرية: كانت الحالة الأكثر فظاعة لخوان راموس كاماتشو، من مواليد تاهال، الذي سافر إلى خلف الله ليعمل مع أبنائه الثلاثة وصهره روك نافارو، برفقة زوجتيهما وابنة. قُتل الرجال الخمسة، واغتُصبت امرأتان وفتاة، وماتوا هذه الأيام بعد ذلك، هكذا تمّ اختصار الأحداث إسبانيا (SORIANO، 23 Agosto, 2017).

يتحدث فرناندو مارتينيز عن الإرباك الكبير الذي سببته المقاومة من خلال الهجمات المتتالية و المنظمة، و التّي أفرزت جوّا من اللّاستقرار في البلاد. وضع أزعج كثيرا السّلطات الاستعمارية الفرنسية و كذا تلك الدول التي أرسلت ببطاليها في شاكلة همومها إلى الجزائر(López, 25 agosto 2003)، و يركّز على مقاومة الشيخ بوعمامة، و التّي أبانت عن حجم التّعبئة و الإصرار لدى الجزائريين لدحر الوجود الأجنبي بمختلف أشكاله، وكان للتضارب في الإحصائيات و التناقض في التصريحات معطيات ذات دلالة.

إنّ وصول حركة المقاومة إلى حدود مقاطعة وهران ممثّلة في مقاومة الشّيخ بوعمامة، أربك السيّاسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر، خاصّة فيما يخصّ الحرج الذي وقعت فيه مع الدّول الأخرى؛ أي كان للأحداث تأثير مباشر في العلاقات الفرنسية الخارجية. فلقد تعقّدت مسألة اليد العاملة الأوربية و خاصة الإسبانية بالجزائر، كما هو الحال للعمالة بمنطقتي فرندة و خلف الله (Juan Bautista Villar، 1989).

5. صحافة حديثة و معطيات جديدة

إن الانتشار الواسع و الكبير للصّحافة الاسبانية و بروز جرائد ذات أبعاد سياسية. (Presse et pouvoir en Espagne, 1868-1975:, 26-27 novembre 1993)، كان له الدّور البارز في استغلال الأحداث لبلورة مشاريع سياسية معينة، إن على مستوى الحكومة أو المعارضة، و بالتالي ظهرت قراءات مختلفة تخدم الاتجاهات المختلفة. كان على الصّحافة أن تساير تطوّر الأحداث و أن تتعامل مع منظومة حكم غارقة في مشاكل متعدّدة الأبعاد. استغلّت المعارضة الاسبانية قوّة الصّحافة النّاشئة لتأجيج الرّأي العام على وجهين؛ أوّلا في شكل تعبوي للضّغط على الحكومة و تذكيرها بالماضي الاستعماري المجيد، والذي رسم صورة اسبانيا القوية، و ضرورة محاولة إعادة المجد الضائع بشتّى الوسائل، فكانت الصّحافة حاملة و خادمة لهذا الفكر. مقابل هذا، استغلت المعارضة قوّة الصّحافة و تأثيرها في تعبئة الجماهير و الوقوف على الحال الاقتصادي و الاجتماعي السيّء للبلاد. أجمع العديد من المؤرخين و المختصين في مجال تاريخ الصحافة و الإعلام عن الدّور القويّ للصحافة الاسبانية آنذاك .(Presse et pouvoir en Espagne, 1868-1975:, 26-27 novembre 1993)

كما أجمعت العديد من الصّحف على أنّ الهجرة مأساة، و ما حدث للمهاجرين بالجزائر بمنطقة خلف الله بسعيدة طامّة كبرى، تدرج في خانة الإهانة لإسبانيا القوية.نتج عن كلّ هذا تضارب المصالح بين السياسة الاستعمارية الفرنسية و نظيرتها الاسبانية ،و بصيغة أخرى ظهرت للوجود إسبانيا ضد فرنسا في جزائر مستعمرة فرنسيا. و هذا يعود بالدرجة الأولى إلى الماضي الاستعماري الإسباني بالمنطقة، إشكالية العمالة الإسبانية و أهاليهم بالجزائر، قضايا تجارية مهمة

بوهران، صراع حول الهوية تمثّل في وقوع الإسبان بالجزائر بين كفتي الفرنسة أو الطرد من الجزائر (Bouzekr، 2011-2012).

6. أحداث خلف الله و الواقع السياسي الداخلي لإسبانيا**:**

دخلت معركة خلف الله على منحنى التّأثيرات التي أثّرت مباشرة في خطّ الوضع السّياسي الدّاخلي في إسبانيا، و الذي اتّسم بالصّراع الحادّ بين مختلف أقطابه. كما كان الاستغلال واضح المعالم للصّحافة حديثة العهد كقوة إعلامية مؤثرة في الرأي العام، و بالتّالي وسيلة ضغط على مختلف الأطراف لتصفية حسابات سياسية بحتة. تضخيم الأرقام و التّهويل لقضية خلف الله، كان الهدف من وراءه هو إرباك الحكومة الإسبانية بالدّرجة الأولى. استغلّ الدّيمقراطيون الناشئون- الحزبالديمقراطيالاسباني. 1849-1873. الديمقراطيونالأوائل- (Bouzekr, 2011-2012, pp. 58-85) هذا الوضع لصالحهم موجهين اتّهاماتهم و انتقاداتهم للحكومة، مبرزين مواطن الخلل و التّقاعس لدى الحكومة الإسبانية في خدمة مصالح الشعب الإسباني، و خاصّة السّياسة تجاه الطّبقات الفقيرة، كما دقّوا نواقيس الخطر عن طريق الجرائد الناشئة و راحوا يستغلّونها كمنصّات للمطالبة بوجوب استحداث نظام جديد للشغل و التشغيل، و هذا لاحتواء مشاكل العمّال الإسبان، خاصة قضية الهجرة و الحفاظ على الكرامة لكل عامل إسباني، و هو الدّور الذي يجب أن تعتدّ به الدولة (López, 25 agosto 2003, págs. 108-109).

ضف إلى هذه المعطيات، فإن معركة خلف الله أجّجت الصّراع بين اليساريين الأحرار المعارضين و الحكومة الإسبانية اليمينية لساقاسطا .SAGASTA، براكسيديس ماريانو ماتيو ساجاستا إي إسكولار (21 يوليو 1825م - 5 يناير 1903م) مهندس مدنيي وسياسيي إسبانيي، شغل منصب رئيس الوزراء في ثماني مناسبات بين عامي 1870م و 1902م. كان يعرف باسم الخطيب الممتاز، خاصّة في قضيّة استغلال أحداث خلف الله. و بالتّالي كان للجزائر بمقاوماتها الشعبية و معاركها المتواصلة و المتسلسلة غير المنقطعة دور كبير في التأثير في طبيعة العلاقات الدولية، كما هو الحال للأوضاع الداخلية للدول. إن الصّدى المقاوماتي الذي تعدّى حدود

الوطن، أبان عن تلك الحرب الضّروس بين أطياف السّياسة الإسبانية و التي استغلّت كلّ شيء ممكن لخدمة مصالحها، و أقرّ العديد من المؤرخين كما السّاسة الإسبان بأن عنصر الجزائر كان الأكثر تأثيرا في هذه الأحداث الإسبانية الداخلية (López, 25 agosto 2003, págs. 190/M-200).

7. نماذج من الصّحافة الإسبانية:

يمكن الاطّلاع على العديد من التقارير الصحفية، جريدة لا فانقواردیا LA VANGUARDIA، بدأ تاريخ هذه الّصحيفة في برشلونة في 1 فبراير 1881 عندما نشر رجلان من إيجوالدا، كارلوس و بارتولومي جودو، الورقة لأول مرّة، تمّ تعريفها على أنها الجريدة السّياسية للأخبار، و كانت وسيلة للاتصال لفصيل من الحزب الليبرالي أراد السيطرة على مجلس مدينة برشلونة، و التّي أوردت معطيات ضيّقة و تفتقد للتّحليل(La Vanguardia, 25-06-1881, pp. 6-7.)، و التّي فصّلت و حلّلت الأحداث بصورة دراماتيكية، و الملاحظ أنّ هذه التّقارير كلّها أغفلت الوضع غير الطّبيعي الذي كانت عليه الجزائر، ألا و هو الشعب المستعمر و حقّه في محاولة استرجاع أرضه و كرامته. كما جانبت هذه التّقارير الوضعية المزرية للشعب الجزائري، و هذا عن طريق سياسة التّجويع، الهدم و التّهجير. مقابل هذا نال الإسبانيين من العطف ما نالوا. ففي وقت كان فيه الإسبان يشتغلون في شركات تنهب خيرات البلاد، كان الفقر و البطالة و الحرمان ينخر الجسد الجزائري. و لهذا نقول أنّ هذه التّقارير فشلت في إدراك الموضوعية، من حيث أنّها حصرت الواقع الجزائري و شعبه تحت ظلّ المستدمر الفرنسي في قضية ثانوية، بينما أقاموا الجلبة للعمّال الإسبان. إذن هو فشل للصّحافة من حيث أنّها كانت موّجهة خادمة لمصالح ضيّقة. بدورها جريدة لاكرونيكاو التيتأسّست في أوائل الستينيات من القرن التاسع عشر على يد الصحفي فرانسيسكو رويدا لوبيز، الذي سيكون مالكها ومديرها حتى وفاته في عام 1903. وستكون الصحيفة التي تم تكوينها كمنشور بمحتوى إعلامي أكثر من الرّأي، ستصبح في نهاية المطاف الصحيفة الرئيسية في مدينة ألمرية في الثمانينيات من القرن التاسع عشر، كانت هناك منافسة شرسة بين

دياريو دي الميريا و La Crónica Meridional.و بتاريخ يوم السبت 24 جوان 1881م، أوردت مجموعة من الأخبار المتناقلة من طرف العديد من المراسلين الخاصين. و جاء فيه:

Mi pluma rehúsa describir todos los horrores cometidos por los rebeldes en la matanza de los obreros en Saida. Las mujeres, los jóvenes y aun los niños de siete años han sufrido todos los ultrajes que una naturaleza de las más salvajes pueda imaginar. Y luego, despojados de sus ropas, fueron entregados a otros forajidos, Khalfallah esta reducido a cenizas, así como la estación" (La Crónica Meridional, Diario liberal Independiente y de Intereses Generales, viernes, 24 de junio de 1881, núm. 6402.).

و في معناها:

قلمي يرفض وصف كل الأهوال التي ارتكبها المتمردون في قتل العمّال في سعيدة. لقد عانت النّساء وعان الشّباب وحتّى الأطفال في السّابعة من العمر، و الّدين عاشوا المأساة التي لا يمكن أن تتخيلها الطّبيعة. وبعد ذلك، تمّ تجريدهم من ملابسهم، وتم تسليمهم إلى الخارجين عن القانون، وتحوّلت خلف الله إلى رماد.

والملاحظ في النص الانحياز الواضح للصّحافة الاسبانية في التعاطي مع هذه الأحداث، حيث تم فصلها كليّا عن الوضع العام للجزائر، و لم تتطرّق إلى طبيعة ظاهرة الانتفاضة أو الثّورة في هذه الحالات الاستعماريّة على أساس أنّها نتاج طبيعي للعودة إلى الحالة الأصلية، ألا و هي الحرّية على أرض ذات سيادة.

كذلك تكلّم المراسلون عن زيارة الجنرال خيريس الذي وصل مساء 24 من شهر جوان 1881م إلى مدينة سعيدة. هذا الأخير قام بدوره بإرسال تقارير معلوماتية عن أحداث خلف الله. و الذي يتحدث فيها عن التوسع الحقيقي لبؤرة الأمور السيّئة كما يصفها، في إشارة إلى توسّع دائرة المقاومة الشعبية الجزائرية ضد الفرنسيين و المعمّرين الاوربيين و من تمّ العمالة الإسبانية. كما كان هناك تصوير صحفي لأحداث خلف الله، تمثّل في الحديث عن طريقة هجوم الخيّالة أي

فرسان المقاومة، و الّذي دفع بالإسبان للهروب بحثا عن المأوى للإختباء و كدا طلبا للنّجدة. و جاء في الخبر الصحفي :

El désastre es inmenso. Un solo establecimiento, el del Sr. Campillo, distante 40 kilómetros de Saida, contaba 600 trabajadores, incluyendo en este, numero de los niños y las mujeres. Horroriza pensar en la espantosa carnicería que debieran hacer aquellos bandidos al arrojarse en crecido número sobre la pequeña colonia de obreros indefensos. (La vanguardia, op.cit, pp 6-7.) (La vanguardia, op.cit, pp 6-7.).

و في المعنى، الكارثة هائلة في مؤسسة السيد كامبيّو، على بعد كيلومترات من سعيدة، كان هناك 600 عامل، بمن فيهم عدد من الأطفال والنّساء، إنّه لأمر مرعب أن نفكّر في المذبحة المروّعة التي فعلها هؤلاء، قطّاع الطّرق وهم يهاجمون بأعداد متزايدة على مستعمرة صغيرة من العمّال العزّل.

و في هذا تصوير مغرض و مشوّه لحقيقة معركة خلف الله، و ذلك رغبة في إحداث البلبلة بين صفوف العمّال اليوميين المهاجرين، و الّذي سيؤثر بلا شكّ في قرارات الحكومة الإسبانية بطريقة مباشرة (De la tragedia de Saida al drama del Heliópolis: el "problema migratorio" en España (1881-1907), 2014)، و في الأخير هذا مبتغى المعارضة الإسبانية. تصف الصّحافة الأحداث بالكارثة العظمى التي حلّت على الإسبان، و كان التّركيز كثيرا على عنصري الأطفال و النّساء رغبة في تأليب الرّأي العام الإسباني كوسيلة ضغط على الحكومة و كدا على الرّأي الدّولي و تأليبه ضدّ المقاومة الشّعبية. كانت العبارات المستعملة مدروسة و ذات إيحاء. تقول الجريدة "فقط التفكير في فظاعة المجزرة الّتي قام بها قطّاع الطّرق و العصابة التي أتت كليّا على المنطقة الخاصّة بالعمّال الإسبان و عائلاتهم، و الّتي كانت من دون حماية يجعلك تشعر بالخوف و الرّعب" (Bernardes, 2011, pp. 119-132).

تواصل الصّحافة مهمّتها بالتّأثير على عواطف العامّة،و ترفع شعارات الحزن و الأسى، و توصي بالحداد على أرواح المقبورين في

مدينة سعيدة. و من ثمّ تقوم الصّحافة بتعبئة الجميع ضدّ الجزائر و كل عناصر المقاومة، و تبعث روح الأمل بالتواجد في الجزائر التي تظلّ وجهة مهمّة في السّياسة الخارجية الإسبانية. تقول الجريدة "رغم هذه المآسي و رغم الحزن و رغم الرّعب و رغم الخوف، لا يجب أن ننسى كفاح هؤلاء، و هم مرغمون لسوء وضع من وراءهم، فغامروا بحياتهم في أراضي بعيدة غير إسبانية، بحثا عن العمل و الإعالة، و هو ما افتقدوه في وطنهم الأمّ. لقد ماتوا بشرف و هم في عملهم و ليس تضييعا للوقت في ألعاب سياسية غير مجدية...". و هذا فيه دلالة واضحة على الوضع الكارثي في إسبانيا و مدى نقمة الإسبان على مسؤوليهم، و درجة الحرقة التي تغّص في أنفسهم و الّتي تمّ استغلالها من طرف سماسرة السّياسة، و الذين وجدوا ضالّتهم في مآسي هؤلاء للبحث عن المكاسب السياسية (La Vanguardia, 23-06-1881, archive. 3059.)

واصلت الصحافة الإسبانية وصف أحداث خلف الله بالقتل الجماعي و كتبت ذلك بالبند العريض (López, 25 agosto 2003, pág. 108 M.192)، دون التطرّق لظروف المعركة وإدراجها في سياقها الواقعي، وبالتّالي كان انحرافا عن الاحترافية و الموضوعيّة. كان الأهمّ هو إعطاءها لتلك الأرقام و الإحصائيات غير الأكيدة، و أحيانا عندما نرى حجم التضارب، نحكم عليها بالجزافية، كما حصرت التحليل و السّرد حول طرف واحد، ألا و هو الطّرف الإسباني، مع غضّ النّظر عن الطّرف الجزائري و حتّى الفرنسي.

تضارب و تناقض بدأ بأعلان الحاكم المدني لمنطقة ألمرية ميقال روسيو Miguel Rosillo عن أكثر من 800 قتيل إسباني دون ذكر المصادر، في مقابل هذا انساقت الصحافة الإسبانية و راء سياسة تضخيم الأرقام. و هنا نذكر ما أعلنته الجريدة الإسبانية لاكرونكا ميريديونال LA Cronica Meridional،هذه الأخيرة أوردت رقم مرتفع و قدرته ب 1200 قتيل. و في تناقض صارخ و الذي يدلّ على مدى الارتباك من جهة، و مدى استغلال الأحداث بغية إصابة أهداف سياسية و اقتصادية مادّية؛ ندرج ما أعلن عنه القنصل الإسباني بوهران، و الّذي تحدّث عن 191 قتيل (España, del 14 de junio a

.(19 de septiembre 1881 انتقل التضارب في إعلان عدد القتلى إلى العاصمة الفرنسية باريس أين أعلن السفير الإسباني عن 147 قتيل(López, 25 agosto 2003, pág. 108). وهنا يبدو جليا من خلال هذه الأرقام عن وجود خلفية سياسية و اقتصادية واضحة لدى الإسبان، معطيات ستتبلور مع دخول إحصائيات جديدة على الخط.

إنّ المعطيات القوية لأحداث خلف الله و مدى الصّدى المحلّي و الإقليمي، والّذي أخلط حسابات السياسيين الإسبان،الذين راحوا يحلّلون من دون موضوعية، فجانبوا الكثير من الحقيقة في التطرق إلى قضيّة تتعلّق بصراع بين شعب مستعمر و قوة استعمارية بتواطؤ دولي؛ قضيّة تدرج في خانة المقاومة من أجل التحرر. و لقد كان تأثير السيّاسيّين واضحا على الصّحافة؛ فبدى بديهيا الانسياق الذي اتخذته في أوصافها و تحاليلها اللاّموضوعية.

8. الرّد الفرنسي

المبالغات في إعطاء الأرقام و الاضطراب الواضح في قراءة الأحداث لدى المسؤولين الإسبان من جهة، والصّحافة الإسبانية من جهة أخرى، دفع بالسّلطات الفرنسية للتدخل و على رأسها وزارة الخارجية الفرنسية، والتي علّقت على معركة خلف الله، و ذلك باتّهامها للحكومة الإسبانية بالتّرويج للمعلومات المغلوطة. وهذا اتّهام مباشر لإسبانيا بمحاولة الضّغط على السلطات الفرنسية من أجل الحصول على أكبر حصص ممكنة من التعويضات. هذا الوضع كشف عن الصراع الفرنسي الإسباني الذي تمتد جدوره إلى عمق الماضي الاستعماري لكلا الدولتين(López, 25 agosto 2003, pág. 108. M194). هذا الأمر بدا جليّا و واضح المعالم من خلال ما جاءت به جريدة الإمبارسيا دي مدريدEL IMPARCIA DE MADRID والتي تحدّثت عن مطالبات إسبانية لفرنسا بالتعويض والتي تصل آنذاك إلى 224213 ريال .(Diputados, 1883)

خاتمة

هروبا من شبح المقاومة، وكتأثير ونتيجة مباشرة لمعركة خلف الله، اختلطت حسابات الإسبان، وأصبح حلم التّعمير بالأرض الجزائرية الموعودة مهدّدا، بل صعب التحقيق. فالخوف ولّد لبداية موجات

العودة الكبيرة من طرف العمالة الإسبانية، هذا ما سيغرق إسبانيا في مشاكل اجتماعية واقتصادية أرخت بذيولها على الحياة العامة، فارتفعت و تضاعفت نسب البطالة التي رسمت ملامح المآسي على المجتمع الإسباني. ولقد تحدث فرناندو مارتينيز عن عودة أكثر من عشرة آلاف 10000 عامل وعائلاتهم في فترة وجيزة من الزمن(López, 25 agosto 2003, pág. 108/195).

وهكذا فإنّ الاطّلاع على العديد من التّقارير الصّحفية، و كدا الكتابات التّاريخية، نجدها فصّلت و حلّلت أحداث معركة خلف الله بسعيدة في جوان 1881م بنظرة افتقرت إلى الموضوعيّة، وخلّفت لنا صورة دراماتيكية منحصرة في زاوية إسبانية بحتة، والملاحظ أنّ هذه التّقارير كلّها أغفلت الوضع غير الطّبيعي الذي كانت عليه الجزائر، ألا وهو الشّعب المستعمر وحقّه في محاولة استرجاع أرضه وكرامته. كما جانبت هذه التّقارير الوضعيّة المزرية للشّعب الجزائري الّذي عانى الويلات، وهذا عن طريق سياسة التّجويع، الهدم والتّهجير. مقابله استفاد الإسبانيين من خيرات الجزائر. ففي وقت كان فيه الإسبان يشتغلون في شركات تنهب خيرات البلاد، وكانوا يساعدون حكوماتهم بتخفيف الضغط، بعد الفشل الذّريع في إنعاش سوق العمل بمناصب العمل، كان الفقر والبطالة والحرمان ينخر الجسد الجزائري. ولهذا نقول أنّ هذه التّقارير فشلت في إدراك الموضوعية، من حيث أنّها حصرت الواقع الجزائري وشعبه وهو تحت ظلّ المستدمر الفرنسي في قضية ثانوية لا ترقى لأهميّة الوقوف عليها، بينما أقاموا الجلبة للعمّال الإسبان. و بالتّالي هذه القراءة تدفع إلى الحكم على فشل الصحافة الإسبانية من حيث أنّها كانت غير شاملة في إدراكها لواقع الدّول المستعمرة، وغير موضوعية في تحليلها للأحداث، ضف إلى ذلك كانت موّجهة خادمة لمصالح ضيّقة، راح ضحيّتها حتّى العمال الإسبان أنفسهم. وهكذا لا يمكننا إلّا أن نقف وقفة إجلال على بطولات و تضحيات هذا الشّعب، وعلى شيوخ المقاومة رحمهم الله، الّذين رسموا من خلال تلك المعارك مستقبل الأمّة المستقلّة، وما معركة خلف الله إلّا حلقة من حلقات مسلسل الكفاح الوطني ضد الاستعمار، وما الشّيخ بوعمامة إلّا بطل من أبطال الوطن الأبي.

Bibliographie

(s.d.). *La Vanguardia, 25-06-1881, pp. 6-7.*

(s.d.). - *الديمقراطيون الأوائل .الحزب الديمقراطي الاسباني .1849-1873*.

La vanguardia, op.cit, pp 6-7. (s.d.).

(s.d.). *La vanguardia, op.cit, pp 6-7.*

La Crónica Meridional, Diario liberal Independiente y de Intereses Generales, viernes, 24 de junio de 1881, núm. 6402. (s.d.).

(EDIS), E. D. (1998). *Las condiciones de vida de la población pobre en España: Informe General.* España: Editores: Fundación Fomento de Estudios Sociales y de Sociología Aplicada, FOESSA : Cáritas Española, Editores.

BERNÁRDEZ, R. M. (2011). LA M

Travaux cités

(s.d.). *La Vanguardia, 25-06-1881, pp. 6-7.*

(s.d.). - .الديمقراطيون الأوائل .الحزب الديمقراطي الاسباني .1849-1873.

La vanguardia, op.cit, pp 6-7. (s.d.).

(s.d.). *La vanguardia, op.cit, pp 6-7.*

La Crónica Meridional, Diario liberal Independiente y de Intereses Generales, viernes, 24 de junio de 1881, núm. 6402. (s.d.).

(EDIS), E. D. (1998). *Las condiciones de vida de la población pobre en España: Informe General.* España: Editores: Fundación Fomento de Estudios Sociales y de Sociología Aplicada, FOESSA : Cáritas Española, Editores.

BERNÁRDEZ, R. M. (2011). LA MATANZA DE ALMERIENSES, MURCIANOS YALICANTINOS EN KHALFALAH (SAIDA, ARGELIA),EN 1881. *MVRGETANA num 124*, 119-132.

Bouzekr, N. (2011-2012). Derrotados, desterrados, e internados, Españoles y Catalanes, en la Argelia colonial.., Tesis doctoral, bajo de dirección de: Maria Gemma Rubi i Casals, Departamento de Historia Moderna y Contemporánea, Universidad Autonoma de Barcelona,. 58-85. Barcelona.

Conrad Malte-Brun, N. g. (1881). *Conrad Malte-Brun, Nueva geografía universal, Tomo2, Barcelona, 1881, p. 146. Elisée Reclus, Nueva geografía universal: la tierra y los hombres. África del noroeste, Tomo 2, Madrid, 1889, p. 431. Revista de montes, Tomo 5, Madrid, 1881, p. 473.* (Vol. 2). Barcelona.

De la tragedia de Saida al drama del Heliópolis: el "problema migratorio" en España (1881-1907). (2014). *Conflictos y cicatrices: fronteras y migraciones en el mundo hispánico / coord. por Almudena Delgado Larios; Paul Aubert (col.*, 247-271.

Diputados, C. d. (1883). *Se puede ver, Spain. Cortes. Congreso de los Diputados, Diario de las Sesiones de Cortes, Madrid, 1883, Apéndice 3, Núm.* Madrid.

Doncel, G. S. (1991). *Presencia de España en Orán, 1509-179.* Salamanca.

España, M. d. (del 14 de junio a 19 de septiembre 1881). *117 correspondencias del 14 de junio a 19 de septiembre 1881Documentos diplomáticos presentados a las Cortés en la Legislatura de 1881, Sucesos de Saida.* Madrid: - Ministerio de Estado de España: 117 correspondencias del 14 de junio a 19 de septiembre 1881, Ministerio de Estado de España, Documentos d Imprenta de Miguel Ginesta, .

García, J. F. (1985). *José Flores García, Panorama histórico contemporáneo, Tomo 1* (Vol. 1).

Gervinus, G. G. (1866). *Tratado de Viena.* (T. D. Breton, Trad.) Madrid.

González, A. (2007). *Historia económica de España.* Barcelona: Ariel Fundación Schola.

Hani, A. (2002). *Béchar et sa région entre histoire et légendes.* ed. el Gharb.

José Luis García Delgado, . S. (1996). *Los comienzos del siglo XX: la población, la economía, la sociedad : (1898-1931).* ed. Espasa Calpe, 1996.

Juan Bautista Villar, 1. C. (1989). *Los españoles de la Argelia francesa, 1830-1914.* Murcia: CSIC.

La Vanguardia, 2.-0.-1. p.-7. (1881). . *La Vanguardia, 25-06-1881, pp. 6-7.*, 6-7.

La Vanguardia, 23-06-1881, archive. 3059. (s.d.).

López, F. M. (25 agosto 2003). *La barbería de la Almedina: los orígenes del socialismo almeriense, 1880-1903.* Almeria: Editorial Universidad de Almería, 25 agosto 2003.

Malte-Brun, C. (1881). *Nueva geografía universal* (Vol. 2). Barcelona.

Paul Aubert ،Jean-Michel Desvois, e. P. (26-27 novembre 1993). Presse et pouvoir en Espagne, 1868-1975:. *colloque international de Talence* (p. 199). Madrid: ed. Paul Aubert & Jean Michel Desvois, Collection de la maison des pays Ibériques, num, 58, Casa de Velazquez, Madri.

Peña, A. V. (enero-junio 2011). Alicantinos en Argelia, Un viaje de ida y vuelta enero – junio 2011, pp. 82-101. *Revista de Estudios Internacionales núm. 10*, 82-101.

Plaja, G. L. (1974). *La Condición emigrante, Los trabajadores españoles en Europa.* Madrid: Cuadernos para el dialogo, S.A.

Reclus, E. (1881). , Nueva geografía universal: la tierra y los hombres. África del noroeste. (Madrid, Éd.) *Revista de montes, 5*, 473.

Roca, M. V. (1860). *Europa la Guerra de África y los partidos políticos de España.* Madrid: Madrid.

Sánchez, Y. G. (2018). *Enseñar la idea de Europa.* Madrid.

SORIANO, C. J. (23 Agosto, 2017). Almerienses asesinados en Karlfallach. *Diario de Almería*, https://www.diariodealmeria.es/opinion/tribuna/Almerienses-asesinados-Karlfallach_0_1165983842.html.

Vilar, J. B. (1970). *España en Argelia, Túnez, Ifni y Sahara, durante el siglo XIX*. Instituto de Estudios Africanos, Consejo Superior de Investigaciones Científicas.

إبراهيم، م. (2005.). الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1934-1937. الجزائر :دارهومة.

الجلالي ,ص .(1987) .المقاومة السياسية، :1954-1900الطريق الإصلاحي والطريق الثوري .الجزائر :المؤسسة الوطنية للكتاب.
العربي ,م .(2006) .تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر .الجزائر : دار المعرفة.
بوعزيز،يحيى .(1980) .ثورات الجزائر في القرنين 20 - 19م .الجزائر :دار البعث.
زوزو ,ع .ا .(1983) .ثورة بوعمامة .1908-1881الجزائر :الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

ATANZA DE ALMERIENSES, MURCIANOS YALICANTINOS EN KHALFALAH (SAIDA, ARGELIA),EN 1881. *MVRGETANA num 124*, 119-132.

Bouzekr, N. (2011-2012). Derrotados, desterrados, e internados, Españoles y Catalanes, en la Argelia colonial.., Tesis doctoral, bajo de dirección de: Maria Gemma Rubi i Casals, Departamento de Historia Moderna y Contemporánea, Universidad Autonoma de Barcelona,. 58-85. Barcelona.

Conrad Malte-Brun, N. g. (1881). *Conrad Malte-Brun, Nueva geografía universal, Tomo2, Barcelona, 1881, p. 146. Elisée Reclus, Nueva geografía universal: la tierra y los hombres. África del noroeste, Tomo 2, Madrid, 1889, p. 431. Revista de montes, Tomo 5, Madrid, 1881, p. 473.* (Vol. 2). Barcelona.

De la tragedia de Saida al drama del Heliópolis: el "problema migratorio" en España (1881-1907). (2014). *Conflictos y cicatrices: fronteras y migraciones en el mundo hispánico / coord. por Almudena Delgado Larios; Paul Aubert (col.*, 247-271.

Diputados, C. d. (1883). *Se puede ver, Spain. Cortes. Congreso de los Diputados, Diario de las Sesiones de Cortes, Madrid, 1883, Apéndice 3, Núm.* Madrid.

Doncel, G. S. (1991). *Presencia de España en Orán, 1509-179.* Salamanca.

España, M. d. (del 14 de junio a 19 de septiembre 1881). *117 correspondencias del 14 de junio a 19 de septiembre 1881Documentos diplomáticos presentados a las Cortés en la*

Legislatura de 1881, Sucesos de Saida. Madrid: - Ministerio de Estado de España: 117 correspondencias del 14 de junio a 19 de septiembre 1881, Ministerio de Estado de España, Documentos d Imprenta de Miguel Ginesta, .

García, J. F. (1985). *José Flores García, Panorama histórico contemporáneo, Tomo 1* (Vol. 1).

Gervinus, G. G. (1866). *Tratado de Viena.* (T. D. Breton, Trad.) Madrid.

González, A. (2007). *Historia económica de España.* Barcelona: Ariel Fundación Schola.

Hani, A. (2002). *Béchar et sa région entre histoire et légendes.* ed. el Gharb.

José Luis García Delgado, . S. (1996). *Los comienzos del siglo XX: la población, la economía, la sociedad : (1898-1931).* ed. Espasa Calpe, 1996.

Juan Bautista Villar, 1. C. (1989). *Los españoles de la Argelia francesa, 1830-1914.* Murcia: CSIC.

La Vanguardia, 2.-0.-1. p.-7. (1881). . *La Vanguardia, 25-06-1881, pp. 6-7.*, 6-7.

La Vanguardia, 23-06-1881, archive. 3059. (s.d.).

López, F. M. (25 agosto 2003). *La barbería de la Almedina: los orígenes del socialismo almeriense, 1880-1903.* Almeria: Editorial Universidad de Almería, 25 agosto 2003.

Malte-Brun, C. (1881). *Nueva geografía universal* (Vol. 2). Barcelona.

Paul Aubert ،Jean-Michel Desvois, e. P. (26-27 novembre 1993). Presse et pouvoir en Espagne, 1868-1975:. *colloque international de Talence* (p. 199). Madrid: ed. Paul Aubert & Jean Michel Desvois, Collection de la maison des pays Ibériques, num, 58, Casa de Velazquez, Madri.

Peña, A. V. (enero-junio 2011). Alicantinos en Argelia, Un viaje de ida y vuelta enero – junio 2011, pp. 82-101. *Revista de Estudios Internacionales núm. 10*, 82-101.

Plaja, G. L. (1974). *La Condición emigrante, Los trabajadores españoles en Europa.* Madrid: Cuadernos para el dialogo, S.A.

Reclus, E. (1881). , Nueva geografía universal: la tierra y los hombres. África del noroeste. (Madrid, Éd.) *Revista de montes, 5*, 473.

Roca, M. V. (1860). *Europa la Guerra de África y los partidos políticos de España.* Madrid: Madrid.

Sánchez, Y. G. (2018). *Enseñar la idea de Europa.*Madrid.

SORIANO, C. J. (23 Agosto, 2017). Almerienses asesinados en Karlfallach. *Diario de Almería*, https://www.diariodealmeria.es/opinion/tribuna/Almerienses-asesinados-Karlfallach_0_1165983842.html.

Vilar, J. B. (1970). *España en Argelia, Túnez, Ifni y Sahara, durante el siglo XIX*.Instituto de Estudios Africanos, Consejo Superior de Investigaciones Científicas.

إبراهيم، م. (2005.). *الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1937-1934*.الجزائر :دارهومة.

الجلالي ,ص. (1987). *المقاومة السياسية، 1954-1900الطريق الإصلاحي والطريق الثوري*.الجزائر :المؤسسة الوطنية للكتاب.

العربي ,م. (2006). *تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر*.الجزائر : دار المعرفة.

بوعزيز،يحيى. (1980). *ثورات الجزائر في القرنين 20 - 19م*.الجزائر :دار البعث.

زوزو ,ع.ا. (1983). *ثورة بوعمامة 1908-1881*.الجزائر :الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

للإحالة على هذا المقال:

ـ فؤاد كبداني، شريف الدين بن دوبة، (2023)، « أحداث خلف الله بسعيدة جوان 1881 وأبعادها الدولية من خلال النّظرة الإسبانية.». **المواقف**، المجلد: 19، العدد: 01، جوان 2023، ص. ص 792- 813.